

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

وبدلناهم بجنتيهم جنتين

قصة سبأ

تأملات تحيرية :

اغتر الناس من قديم بعظمة المظاهر
يحسبون أن النعم خالدة بعظمتها باقية
بذاتها، فجاءت قصة سبأ مصححة
للمفاهيم فأهل سبأ من عظمة سدهم
الذي بنوا استبعدوا زواله، فكان من
هذا السد العذاب الذي أهلكهم.



نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ وبدلناهم بجنّتهم جنّتين
سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ قصة سبأ

تأملات تحبيرة:

سنن الله لا تحابي أحداً: فالإجحاف في إيفاء
النعمة حقها يعرض بها للزوال وانقلاب
الأحوال، قال ابن عاشور: « وفي انعكاس
حالمهم من الرفاهة إلى الشظف آية على
تقلب الأحوال وتغير العالم، وفيما بين
هذين الحالين أحوال عظيمة انتابتهم
فقاسوا العطش، وفقدان الثمار حتى
اضطروا إلى مفارقة تلك الديار، ولا تسأل
عما لا قوه في ذلك من المتالف والمذلات،
فلما كانت هذه النهاية دالة على تلك
الأحوال طوي ذكر ما قبلها واقتصر
على: ﴿ وَبَدَّلْنَا هُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ ﴾ .»



وبدلناهم بجنتيهم جنتين
قصة سباً

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

تأملات تدبرية :

في تمنى أهل سباً زوال الراحة ودعائهم بأن يباعده الله بين
أسفارهم صورة على ما قد تبلغه العقول الفارغة من
الانحطاط المفضي إلى الفساد والاختلال، قال ابن كثير:
«وذلك أنهم بطروا هذه النعمة، وأحبوا مفاوز ومهامه
يحتاجون في قطعها إلى الزاد والرواحل والسير في الحرور
والمخاوف، كما طلب بنو إسرائيل من موسى أن يخرج الله
لهم مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها
وبصلها، مع أنهم كانوا في عيش رغيد في من وسلوى وما
يشتهون من مآكل ومشارب وملابس مرتفعة؛ ولهذا قال
لهم: ﴿قَالَ أَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي
هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الذَّلَّةُ وَالْمُسْكَنَ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١٦].»



نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

وبدلناهم بجنتيهم جنتين
قصة سبأ

تأملات تدبرية :

قال ابن عاشور : «وكان من عمران إقليمهم واتساع قراهم إلى بلاد الشام آية على مبلغ العمران وعظم السلطان من آيات التصرفات، وآية على أن الأمن أساس العمران، وفيه دلالة واضحة على أن تأمين الطريق وتيسير المواصلات، وتقريب البلدان لتيسير تبادل المنافع واجتلاب الأرزاق من هنا ومن هناك نعمة إلهية، ومقصد شرعي يجب على الله لمن يجب أن يرحمه من عباده».

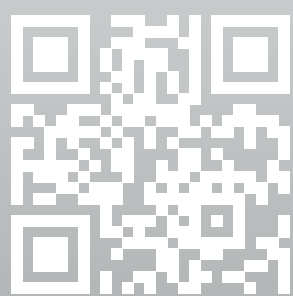


وبدلناهم بجنّتهم جنّتين
قصة سبأ

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

استنباطات بيانية:

قوله تعالى: ﴿كُلُوا﴾ قال البقاعي:
«إشارة إلى أن بلادهم لا تحتاج إلى غير أن
يقال لهم: ﴿كلوا﴾، قال القرطبي:
«فيه تمكنهم من تلك النعم»،
﴿من رزق ربكم﴾ المحسن إليكم الذي
أخرج لكم منها كل ما تشتهون».



نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ وَبَدَلْنَاهُمْ بَجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ

قصة سبأ

سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

استنباطات بيانية :

دقة اللفظ القرآني: قال الله: ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾ ،
قال القرطبي: «وكانت سبأ مساكن
كثيرة، وليس بمسكن واحد»، قال البقاعي:
«إشارة إلى أنها لشدة اتصال المنافع
والمرافق كالمسكن الواحد، وأنها في غاية
الملاءمة لهم واللين، وفتح الكاف إشارة
إلى ما فيها من الروح والراحة».



نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ

سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

وبدلناهم بجنتيهم جنتين

قصة سبأ

استنباطات بيانية:

قوله تعالى: ﴿جَنَّتَيْنِ﴾

مع أنها ليست بجنتين هما في غاية ما
يكون من مضادة جنتيهم، ولذلك
إعلاماً بأن إطلاق الجنتين عليهما
مشاكلة لفظية؛ لتهكم بهم.



وبدلناهم بجنتيهم جنتين
قصة سبأ

نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
سلسلة أعظم القصص ١٤٤٢ هـ

استنباطات بيانية :

﴿ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾ قال أبي السعود:

«وفي عبارة التَّمزِيقِ الخاص بتفريق المتَّصل من تهويل الأمرِ والدَّلالةِ على شِدَّةِ التَّأثيرِ والإيلامِ ما لا يخفى، أي مزَّقناهم تمزيقاً لا غاية وراءه بحيث يُضرب به الأمثال في كلِّ فرقة ليس بعدها وصالٌ».

